

الأثار الديموغرافية الجغرافية للزيادة السكانية (المواليد – الهجرة) في الدول المتقدمة والدول النامية

The demographic and geographical effects of population growth (births – migration) in developed and developing countries

أ. زهير محمد عبد العاطي: عضو هيئة تدريس في قسم الجغرافيا، كلية التربية، جامعة درنة، فرع القبة، ليبيا.

Zuhayr Mohammed Abd Alati: faculty member in the Department of Geography, Faculty of Education, Derna University, Al-Qubba Branch, Libya.

zohur.mohammed.libya@gmail.com

ملخص

أهتمت هذه الدراسة بالأثار الديموغرافية الجغرافية للزيادة السكانية في الدول المتقدمة والدول النامية، بهدف معرفة أهم العوامل الديموغرافية الجغرافية المؤثرة في الزيادة السكانية في الدول المتقدمة والدول النامية، ووضع حلول مناسبة لهذه الأثار السكانية، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، وتبين من خلال الدراسة أن الأثار الديموغرافية للزيادة السكانية قد تكون (أحد المشكلات السكانية، أو حل لمشكلة سكانية)، وكذلك تكمن المشكلة السكانية للدول النامية في عدم التناسب بين النمو السكاني المرتفع والموارد المحدودة.

وتقترح الدراسة التغلب على استغلال الموارد الطبيعية والمخططات العمرانية بشكل غير مناسب في الدول النامية، وإنشاء مساكن تتناسب مع زيادة السكان في المستقبل والاستمرار في التطوير بعد معالجة مشكلة السكان والإسكان.

الكلمات المفتاحية: الأثار الديموغرافية للزيادة السكانية، الدول المتقدمة والدول النامية، جغرافيا السكان والعمران.



Abstract:

This study focused on the geographic demographic effects of population growth in developed and developing countries, with the aim of identifying the most important geographic demographic factors affecting population growth in developed and developing countries, and developing appropriate solutions for these demographic effects to achieve objectives, the descriptive and analytical approaches were used. The study showed that the demographic effects of population growth may be (one of the population problems, or a solution to this population problem), and the population problem of developing countries lies in the disproportion between high population growth and limited resources.

The study proposes overcoming the inappropriate exploitation of natural resources and urban planning in developing countries, and creating urban plans that are compatible with future population growth after addressing the population problem.

Keywords: Demographic effects of population growth, developed and developing countries, population and urban geography.

المقدمة

اهتم هذا البحث بدراسة الآثار الديموغرافية للزيادة السكانية في الدول المتقدمة والدول النامية، بهدف معرفة الآثار الديموغرافية الجغرافية المؤثرة في الزيادة السكانية، وتحديد أثر أهم العوامل الناتجة عن زيادة السكان، وكذلك التعرف على كيفية حركة السكان في المحيط السكاني، وتم تقسيم البحث إلى عدة مواضيع.

إشكالية الدراسة:

قامت الدراسة لأجل الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- (1) ما طريقة ازدياد السكان في أماكن التجمع السكاني في الدول المتقدمة والدول النامية؟
- (2) ما أهم مؤثرات جغرافية الديموغرافية المؤدية لزيادة القاطنين في الدول المتقدمة والدول النامية؟
- (3) كيف أثرت ديموغرافية الجغرافيا في زيادة السكان في الدول المتقدمة والدول النامية؟
- (4) ما المقترحات التي تساهم في الحد من مشاكل ارتفاع عدد قاطنين الدول المتقدمة والدول النامية؟

خطة البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في تفسير الآثار الديموغرافية الجغرافية للزيادة السكانية في الدول المتقدمة والدول النامية، ووضع حلول مناسبة لها.

حدود البحث:

- الحدود المكانية: تشمل في الدول المتقدمة والدول النامية.
- فترة الدراسة: تشمل في مدة إعداد الورقة العلمية ابتداءً من 2024/1/5 إلى 2025/3/5.

- الحدود الموضوعية: تتمثل في الآثار الديموغرافية الجغرافية لزيادة سكان الدول المتقدمة والدول النامية.

أهداف الدراسة:

1. معرفة كيفية حركة المقيمين في التجمع البشري لدى الدول المتقدمة والدول النامية.
2. معرفة أهم أسباب ديموغرافية الجغرافيا المساعدة على زيادة السكان في الدول المتقدمة والدول النامية.
3. وضع حلول تساهم في التغلب على مشاكل ارتفاع عدد التجمع البشري في الدول المتقدمة والدول النامية.

الآثار الديموغرافية للزيادة السكانية:

تتبين الآثار الديموغرافية للزيادة السكانية، في موضوعين: قد تكون هذه الآثار (أحد المشكلات السكانية، أو حل لإشكاليات السكان).

"تعرف المشكلة السكانية؛ بأنها إحدى المشكلات الاجتماعية التي يترتب عليها الكثير من المخاطر (الاجتماعية- والثقافية- والاقتصادية) والتي ينبغي احتوائها بشكل إيجابي وسريع، لأن هذه المخاطر قد تؤثر سلبياً على تنمية المجتمعات البشرية" (عودة، 2023، 10).

يتزايد السكان عن طريق حركتين وهو ما يندرج تحت مصطلح (حركة السكان) وتتمثل الحركة الاولى في: حركة السكان الحيوية؛ وأهمها "المواليد" لأنها المصدر الوحيد للزيادة الطبيعية في كتلة السكان (الكخيا، 2003، 54) وأما الحركة الثانية فهي: حركة السكان المكانية "الهجرة"؛ وتعد مصدر وحيد

لتغير حجم السكان، وكذلك تغير مظاهر الديموغرافيا والاقتصاد، حيث يعد التغير في تصنيف العمر والجنس مثلاً هاماً من نتائج الهجرة (أبوعيانة، 1993، 201).

يوجد فرق بين المحيط الاجتماعي الذي يتم فيه تكاثر البشر، وبين المحيط الطبيعي الذي يتم فيه تكاثر الكائنات الحية الأخرى؛ فمن المعلوم أن المحيط الاجتماعي بخلاف المحيط الطبيعي يتسم بدرجة عالية من التغير والديناميكية، أما المحيط الطبيعي فإن لا يتغير إلا عبر مئات الآلاف أو ملايين السنين، ويمكن القول إن الطبيعة التي يسكن فيها البشر الآن لم تشهد أية تغيرات يعتد بها منذ عشرة آلاف سنة، أما المحيط الاجتماعي للإنتاج فقد تغير بشكل مستمر ولعدة مرات خلال هذه الفترة (زكي، 1978، 222) ويتبين أثار الزيادة السكانية فيما يلي:

1- أثار الازدياد السكاني المتسارع:

تُمثل الأثار الديموغرافية لإرتفاع عدد السكان المتسارعة، أحد المشكلات السكانية وهذا من خلال الزيادة الغير منتظمة وغير المدروسة في تعداد السكان (مصطفي، 2020، 144) وكما يشكل السكان ضغطاً على الخدمات بكافة أنواعها، وفرص العمل، وموارد البيئة المحلية (طاران، 2016، 1831) ونتيجة للوضع الذي تمر به البلدان النامية عموماً، فنلاحظ أن هناك تراجعاً واضحاً في بعض مؤشرات التنمية والتي يعول عليها كثيراً في توفير الرفاهية لأفراد المجتمع (الشكري، 2022، 6) وتكمن مشكلة مقيمين الدول النامية في عدم التناسب بين عدد السكان المرتفع والموارد المحدودة، وهذا ما يشير إلى العوامل التي تتحكم في عملية السلوك الإنجابي للبشر والذي تشكله الثقافة والعادات والتقاليد، وبهذا يمكن محاولة توظيف المكون الديموجرافي لصالح تحسين مؤشرات تنمية الأساس السكاني (السعيد، 2021، 13).

2- أسباب الزيادة الطبيعية للكتلة البشرية:

- أ. ارتفاع عدد المواليد: وهذا ما يؤدي إلى زيادة عدد المواليد بشكل يفوق عدد الوفيات.
- ب. تحسن الوضع الطبي: وهذا ما يؤدي إلى زيادة عدد المواليد مقابل الوفيات.
- ج. الزواج المبكر: يساعد على زيادة إنجاب الأطفال ضمن الأسرة الواحدة بسبب القدرة على الإنجاب.

3- أثر البيئة على ارتفاع عدد السكان:

- يؤدي وجود الموارد الكثيرة في البيئة إلى الأكتفاء الذاتي مما يساعد على الزيادة العددية للسكان.
- وكذلك تؤثر الزيادة السكانية الكبيرة للبشر، على البيئة بشكلين:
- أ. ستفاد كافة العناصر مثل: الأرض، والغذاء، والماء، والهواء، والوقود الأحفوري، والمعادن.
 - ب. استهلاك الموارد الذي ينتج عنه النفايات الملوثة للهواء، والماء، والتربة.

4- الآثار الاقتصادية والسياسية للزيادة السكانية:

- أ. الانفجار السكاني: يسبب ارتفاع عدد السكان المتسارع في إرهاب التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ب. انخفاض الأوضاع الاقتصادية وتفشي البطالة بين فئات المجتمع: يساهم في إضعاف التنمية الاقتصادية في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.
- ج. غياب أو ضعف عنصري الأمن والأمان: تعد الحروب الداخلية مع غياب أو ضعف الأمن أمراً مستنزفاً للأموال في الدول التي تعاني من سباق التسلح والحروب الداخلية (مصطفى، 2020، 144 - 1446).

5- أثر الهجرة على الزيادة السكانية:

تحدد عوامل الطرد والجذب، وشكل الهجرة الداخلية والخارجية حسب المنطقة الجغرافية، كما ان للهجرة أسباب قد تكون اقتصادية أو سياسية أو طبيعية وعلى سبيل المثال الكوارث الطبيعية، والفقر والجوع، وندرة الخدمات، والحروب (أبو سعده، 2015، 356) وتصنف الهجرة إلى عدة معايير وكل معيار له أنواع، وهو كما مبين في الجدول التالي:

الجدول (1) يوضح كافة الأسس العامة للهجرة.

المعيار	التصنيف
الدوافع	أ- الهجرة الطوعية: وتكون اختيارية لأسباب عديدة.
	ب- الهجرة القسرية: وتكون نتيجة العنف كالحروب والإرهاب والفقر.
المدة	أ - الهجرة المؤقتة: وتكون لفترة محدودة.
	ب- الهجرة الدائمة: وتكون نهائية أو ذات فترة طويلة.
الحجم	أ - الهجرة الفردية: وبقتصر هذا النوع على فرد واحد.
	ب- الهجرة الجماعية: ويشترك فيها عدد من الأفراد أو الأسر.
المكان	أ - الهجرة الداخلية: وهي داخل الدولة الواحدة.
	ب- الهجرة الخارجية: وهي من دولة إلى دولة.
القانون	أ - الهجرة القانونية: وهي تتم وفقاً للقوانين الدولية للهجرة.
	ب- الهجرة غير القانونية: وهي تخالف القوانين الدولية للهجرة.

المصدر: سعد الدين مشاور، تطور مفهوم الهجرة: من ظاهرة اقتصادية إلى ظاهرة أمنية- قراءة في تحول المفهوم، مجلة الحوار الفكري- جامعة وهران 2، 2013، ص199.

وكل ما ذكر يؤثر على الزيادة السكانية من خلال تراكمهم في مكان واحد، وهذا قد يكون مشكلة سكانية من خلال الهجرة القسرية: الناتجة عن عنف يمارس ضد الأفراد والجماعات (كالحروب- والفقر) أو حل للمشكلة السكانية: من خلال مراعاة التركيب الديموغرافي لهم من (نوع السكان "ذكور - إناث"، العمر حسب الفئات العمرية، النشاط الاقتصادي، الخ).

المناقشة:

- أولاً: أثار جغرافية الديموغرافيا على ارتفاع عدد السكان في الدول المتقدمة:

هذه الآثار الديموغرافية الجغرافية قد تكون مشكلة سكانية أو حل لها، وتتنظر أغلب الدول المتقدمة إلى الزيادة السكانية على انها حل لها وذلك من خلال فتح باب الهجرة، للاستفادة من الايدي العاملة وخاصة فئة الشباب، وكما أن بعض الدول المتقدمة تضع شروط للحد من كثرة أفراد الأسرة، لأجل تستطيع توزيع الثروة الطبيعية علي سكانها والحفاظ علي الموارد للأجيال القادمة والعيش في مستوى عالي من الرفاهية، ولكن قد يعوق إتباع هذه السياسة السكانية أحد المشكلات عن تغييرها، خاصتاً عندما تكون الدولة لديها رغبة في الرفع من عدد سكانها عن طريق الزيادة الطبيعية أو ما يعرف بالمواليد.

- ثانياً: الآثار الديموغرافية الجغرافية للزيادة السكانية في الدول النامية:

قد يسبب ازدياد عدد السكان في أغلب الدول النامية مشكلة سكانية، وذلك بسبب عدم وضع سياسات سكانية تتناسب مع الوضع التي تمر بها الدول النامية، وتتمثل بعض هذه المشكلات في قلة توسيع المخططات العمرانية المعتمدة، أو اعتماد مخططات عمرانية جديدة، وكذلك ضعف متوسط دخل أغلب سكان الدول النامية، مما يؤدي إلى هجرة بعض الايدي العاملة إلى الدول المتقدمة، أو الدول النامية الاعلى دخل، في عدم التخطيط لاحتواء المهاجرين سواء كان أيدي عاملة أو خبراء في مجال ما، مما قد يؤدي إلى اللجوء للهجرة غير القانونية وتأثر سلباً علي الدول النامية. وكما قد تؤثر الكوارث الطبيعية والأوضاع السياسية على كافة سكان دول العالم.

- ثالثاً: الحلول المقترحة للتغلب علي بعض مشكلات الآثار الديموغرافية للارتفاع السكاني في الدول المتقدمة والدول النامية:

1. يفضل وضع خطط لاستقبال الايدي العاملة في الدول النامية وتتضمن في منح تقدم للدول المراد استقبال العمالة منها لتخفيض عدد الهجرة غير القانونية.
2. التغلب على استنزاف الموارد الطبيعية والمخططات العمرانية في الدول النامية، وإنشاء مخططات عمرانية تتناسب مع ارتفاع عدد المقيمين في المستقبل بعد معالجة المشكلة السكانية.
3. وضع سياسات ترفع من دخل سكان الدول النامية وتتمثل في منح الزواج والقروض.
4. تفعيل الجهات الخاصة بحصر تعداد السكان وتوزيع السكان بشكل يتناسب مع طبيعية الدولة وكذلك بما يتناسب مع الفئات العمرية للاستفادة من الايدي العاملة المحلية.
5. الاستعانة وتشجيع الخبراء في مجال السكان والإسكان، والعمل على تطوير ودعم البحوث العلمية المختصة بمواضيع السكان في الدول النامية.
6. إقامة برامج إعلامية توعوية توضيح أهمية أثار جغرافية السكان وكيفية دراستها للزيادة السكانية في الدول النامية.



الخاتمة

أن دراسة الآثار الديموغرافية لزيادة عدد السكان في الدول المتقدمة والدول النامية تعتبر مهمة، وذلك لتحديد الأثر الإيجابي والسلبي الناتج عن زيادة السكان في الكتلة السكانية، وتم إجراء هذا البحث لمعرفة هذه الآثار، وبهذا يجب تنظيم طريقة انتقال وزيادة السكان في الكتلة السكانية من خلال وضع برامج تنموية سكانية تهتم بهذا الموضوع، وكما تقترح الدراسة بوضع خطط لاستقبال الأيدي العاملة في الدول النامية وتتضمن في منح تقدم للدول المراد استقبال العمالة منها لأجل العمل على نقصان عدد الهجرة غير القانونية.

المصادر والمراجع

- 1- أبو سعده، محمد علي علي (2015) محددات إتجاه الشباب في الأسرة الريفية نحو الهجرة للمناطق الحضرية ببعض قرى محافظة الإسكندرية، المجلة المصرية للبحوث الزراعية، العدد 93، المجلد 1، مصر.
- 2- أبوعيانة، فتحي محمد (1993) جغرافية السكان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- 3- السعيد، هالة (2021) سلسلة أوراق ديموجرافية- تأثير الزيادة السكانية على التنمية والتمتع بحقوق الانسان، المركز الديموجرافي بالقاهرة، العدد 17، القاهرة.
- 4- الشكري، عبدالعظيم عبدالواحد (2022) العلاقة بين النمو السكاني وبعض مؤشرات التنمية الاقتصادية المستدامة في العراق للمدة 1990- 2018، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة القادسية، العدد 64، المجلد 1.
- 5- الكيخيا، منصور محمد (2003) جغرافية السكان أسسها ووسائلها، منشورات جامعة قاريونس بنغازي- ليبيا.
- 6- زكي، رمزي (1978) المشكلة السكانية، عالم المعرفة، الكويت.
- 7- عودة، سمر إبراهيم (2023) مخاطر الزيادة السكانية على التنمية المستدامة بالجمهورية الجديدة- مصر- بحث ميداني على جامعة الزقازيق كتنظيم اجتماعي ودورها في مواجهة الزيادة السكانية، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، العدد الرابع والعشرون، أبريل.



8- طاران، عايد (2016) أثر النمو السكاني على قطاع الخدمات في مدينة المفرق، مجلة

جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 30، العدد 9.

9- مشاور، سعد الدين (2013) تطور مفهوم الهجرة: من ظاهرة اقتصادية إلى ظاهرة أمنية-

قراءة في تحول المفهوم، مجلة الحوار الفكري- جامعة وهران 2.

10- مصطفى، إيمان محمد عبداللطيف (2020) أثر الزيادة السكانية على التنمية في مصر

خلال الفترة (1977-2018)، المجلة العربية للإدارة، مجلد 40، العدد 2، يونيو.